من حقوق شعب فلسطين اذ أن كل الدول العربية كانت تؤيد نجم المقاومة الفلسطينية الصاعد وحتى الملك حسين نفسه اضطر آنذاك الى اخفاء نواياه الحقيقية .

قررنا اذن أن نخطو خطوة جديدة معا فالتقى كل المشتركين مساء الاثنين ١١ أيلول . واستلم جورج مونتارون رئيس تحرير مجلة « الشهادة المسيحية » الفرنسية وسكرتير عام الندوة الكلام ورسم لنا باختصار المراحل التي قطعتها الندوة منذ اجتماع بيروت . كان انشاء اللجان القومية في عدة بلدان بالاضافة الى المنشورات التي أصدرتها أمانة باريس او أمانة بيروت قد بدأ يعطي ثماره بالنسبة الى الرأي العام داخل الكنائس . ولكن ما السبيل الى اكمال هذا العمل ؟

الا ان رئيس الجلسة وجد نفسه في صباح اليوم التالي أمام مهمة صعبة . لقد كان من المفروض ان يخصص هذا النهار لكي نبحث ونطور معا أفضل السبل الاعلامية حول الوضع الراهن للنضال الفلسطيني وذلك بعد أن تقدم كلوفيس مقصود تحليلا مطولا للوضع ، غير أن عددا معينا من المشتركين أرادوا أن تقوم الندوة ، في الحال ، بعمل سريع وصاعق موجه الى رئيس كنيسة انكلترة ومسؤولي الكنائس الانكليزية الذين كانوا مجتمعين في مجلس مسكوني في بيرمنغهام . عند افتتاح الندوة قرأ أمامنا المسؤول عن العلاقات الخارجية في الكنيسة الانكليكانية رسالة لم يكن من الممكن ان تمر بدون جواب . هل كان بامكاننا ان نؤجل الى وقت آخر المناقشة حول هذا الجواب ؟ ماذا علينا ان نقول لمجمع بيرمنغهام ؟

وعلاوة على ذلك فقد اصيب اللاجئون الفلسطينيون وسكان سوريا ولبنان في التاسع من أيلول بتنكيل فظيع من جراء عمليات القصف الاسرائيلية . ألم يكن من واجب الندوة أن تعبر لحكومتي هذين البلدين ولمنظمة التحرير الفلسطينية عن تعاطفها أمام هذا القدر الكبير من الموت والدمار ؟ واخيرا فان الرأي العام العالمي كان قد عبر عن ردة فعله ازاء عملية ميونيخ من خلال وجهة معينة ومعروفة. فهل كان من الممكن ان نتجنب التعبير عن موقف الندوة العالمية الثانية للمسيحيين من أجل فلسطين ازاء هذه النقطة ؟ كان على مسؤولي الندوة ان يحسموا هذا الامر . لم يكن بامكاننا ان نكرس الوقت القليل المتوفر امامنا لبحث مسألة معروضة علينا من قبل الاحداث الانية وحدها. فتقرر اذن ابقاء البرنامج كما هو وتكليف لجنة الاعلام ولجنة التحرير بمهمة تحضير الوثائق التي ستوجه الى السلطات الدينية البريطانية .

اللجان تبحث عن وحدتها

بعد ظهر الثلاثاء انقسم المؤتمرون الى أربع مجموعات حسب ما أعلن في البرنامج الرسمي . لجنة حقوق الانسان ، اللجنة اللاهوتية ، لجنة « القدس » ، لجنة « الاعلام » . الا ان ضرورة تنظيم الجهود بشكل دائم أدت الى انشاء لجنة خامسة هي لجنة التنظيم وكانت مهمتها ان تقترح على الجمعية العامة نظام تنسيق بين اللجان القومية وامانتي بيروت وباريس الدائمتين .

على كل حال يمكن قراءة محاضر اعمال كل لجنة من هذه اللجان في مكان آخر . ثم ان مختلف « الامزجة الكنائسية » أو الحساسيات « الشرقية » او الغربية لم تكن أحيانا تتفق الا بصعوبة . فبعض الغربيين مثلا اعتبروا انه من غير الضروري احاطة القدس بتفكير خاص ، أليست هي عاصمة فلسطين ؟ ألا ينبغي تجنب كل ما يمكن ان يميزها عن باقي المدن الفلسطينية وبالتالي تشجيع كل اولئك الذين يريدون أن يجدوا لها وضعا آخر غير الوضع الفلسطيني ؟ الا ان الشرقيين كانوا يجيبون بأنه توجد حاليا في اسرائيل سياسة منظمة تهدف الى تصفية العرب تدريجيا من القدس القديمة لذلك يجب لفت انتباه الرأي العام المسيحي بشكل خاص الى قضية تهويد القدس . وهنا يجيب الغربيون : نعم ! ولكن ينبغي عدم استعمال الحجج الدينية (القدس مدينة مقدسة الخ ..) والا فاننا نكون نزود الصهيونية بالاسلحة لانها هي أيضا تزعم انها **تقيم حقوقا سياسية على أساس ذكريات دينية ..** وقد قادت هذه الاختلافات في الامزجة الجمعيات العمومية عدة مرات الى حافة القطيعة . وقد ظهر ذلك بشكل خاص عندما بات على الندوة ان تصل الى اتفاق حول نص أعدته اللجنة اللاهوتية . فقد أصر الغربيون على أن يشار في النص الى العداء للسامية الذي طبع في الماضي طوائفهم . الا ان الشرقيين رفضوا ادراج تأكيدات لا تتصل مباشرة الا بتاريخ المسيحية الغربية ضمن اعلان صادر عن ندوة عالمية للمسيحيين .

غير أن مجموع المشتركين كانوا موحدين جدا